مجلة البحوث الاقتصادية والمالية
ISSN: 2352- 9822 / E-ISSN: 2588-1574
المجلد: الثامن العدد: الثاني/ ديسمبر-2021
ص 453 - 471
OEB Univ. Publish. Co.

المعرفة والشبكات كآلية لدعم ريادة الأعمال
قراءة في تجارب منطقة MENA والاقتصاديات الناشئة

Knowledge and Networks as a Mechanism to Support Entrepreneurship - Reading in the experiences of MENA Region and Emerging Economies

فاطمة الزهراء ذهبي [1] *

[1] جامعة وهران 2، (الجزائر)، dehbi.edu@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/09/26 تاريخ قبول النشر: 2021/11/29 تاريخ النشر: 2021/12/31

الملخص:

تهدف الورقة إلى محاولة جمع وفهم البحوث المجزأة حول ريادة الأعمال في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا والاقتصادات الناشئة. نجري مراجعة ونحاول فهم الأدبيات المجزأة في بيئات مختلفة حول مساهمة الجنسين. أظهرت النتائج أن إنشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ساهم بتفعيل ريادة الأعمال، لكن بمعدل أقل من المتوسطات العالمية في منطقة MENA. كما اتضح الدور المتزايد لاستخدام الشبكات القائمة على المعرفة لإنشاء أعمال جديدة، وتبادل المعرفة داخل المنطقة وخارجها، مع وجود فجوة مهمة في هذا المجال تتمثل في الافتقار إلى الدراسات التي تحلل ريادة الأعمال النسائية التي لا تستخدم لغة الشبكات (مثل الروابط والشبكات).

الكلمات مفتاحية: ريادة الأعمال، المعرفة، الشبكات، ريادة الأعمال النسوية، منطقة MENA، الاقتصاديات الناشئة.
تصنيف JEL : L26، D85، B54، N65.

Abstract:

The paper aims to attempt, collect and understand the fragmented research on entrepreneurship in the MENA region and emerging economies. We review and try to understand the fragmented literature in different settings on the contribution of genders. The results showed that the establishment of SMEs is a pillar to activate entrepreneurship at a rate lower than the global averages in the MENA region. The findings clarified the increasing role of using knowledge-based resources and networks to create new businesses, and share knowledge within and outside the region. An important gap in the field is the lack of studies that analyze Women entrepreneurship, which does not use the language of networks (e.g., ties and networks).

Keywords: Entrepreneurship; knowledge; Networks; Women entrepreneurship; MENA Region; emerging economies.
Jel Classification Codes: L26 ،D85 ،B54 ،N65.

* **المؤلف المرسل:** فاطمة الزهراء ذهبي

1. مقدمة:

تتناول الورقة الأدبيات المتعلقة بريادة الأعمال التي تحظى باهتمام الكثير من دول الاقتصاديات الناشئة ومنطقة شمال إفريقيا والشرق الأوسط (MENA) , (Welsh , Memili , Kaciak , & Al Sadoon, 2014) و (Liu , Namatovu , Karadeniz , Schøtt , & Minto-Coy, 2020) , على حد السواء، حيث نجد غالبية اقتصاداتها مرتكزة على ريادة الأعمال من خلال المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

من بين القضايا المعقدة التي يتم مسحها من قبل دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا (MENA) والاقتصاديات الناشئة (Ratten , Ferreira , & Fernandes, 2016). هو أن تعتمد المؤسسات على إدارة المعرفة لإنشاء متطلبات الابتكار، محاولة إبراز دور الموارد القائمة على المعرفة عند مباشرة الأعمال الحرة وفي صنع القرار. كما تم تحديد العوامل المرتبطة بالمعرفة على أنها تداعيات على أنشطة ريادة الأعمال وأداء المؤسسات الجديدة (Van Praag & Cramer, 2001).

انعكس ظهور المرأة كصاحبة أعمال في الاقتصاد العالمي من خلال تزايد عدد الدراسات التي تفحص ريادة الأعمال النسائية على مدى العقود الثلاثة الماضية (Jennings & Brush, 2013). وبالنظر إلى انخفاض معدل أنشطة ريادة الأعمال النسوية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا MENA والتفاوت الكبير بين الجنسين في المقارنة بالاقتصاديات الناشئة والرائدة. أكد الباحثون في الآونة الأخيرة الحاجة للمزيد من الدراسات حول رائدات الأعمال في الشرق الأوسط وشمال افريقيا , (Bastian Sidani , & El Amine, 2018) . لهذا هناك حاجة لفهم نشاط ريادة الأعمال النسوية في هذه المنطقة لمعرفة التحديات التي يواجهنها.

على الرغم من أن الدراسات السابقة استعرضت مساهمة المرأة والرجل في ريادة الأعمال، تشكل الدراسات بنسبة ضئيلة من الأبحاث في مجال الريادة (Brush & Cooper, 2012). كما أن التركيز كان ضيقًا على مساهمة رواد الأعمال رجال ونساء من خلال المشاريع عبر الشبكات لتسهيل التواصل وتبادل المعرفة مع نظرائهم من مختلف دول منطقة MENA وخارج المنطقة، ليتم تجاوز العقبات السياسية التي تعرفها المنطقة بشكل أكثر فعالية وتكتسب المشاريع مكانة هامة لا سيما على المستوى الدولي. من هذا المنطلق تمت صياغة إشكالية البحث في التساؤل الرئيسي التالي للبحث:

كيف يتم تطوير دراسات ريادة الأعمال في الاقتصادات الناشئة ومنطقة MENA وفق منظور المعرفة والشبكات؟

- أهداف البحث:

تحاول الورقة استعراض الدراسات المجزأة التي تم جمعها حول ريادة الأعمال في منطقة MENA والاقتصاديات الناشئة. من الضروري إجراء تحليل ومناقشة نقدية للنتائج التي تم الحصول عليها بعد مراجعة الأدبيات التي تحقق في الترابط بين المعرفة الشبكية ورواد الأعمال الذين يملكون الخبرات، مع الإشارة لأهمية مصادر المعرفة الخارجية في تعزيز للابتكار داخل المؤسسات لإطلاق مشاريع جديدة.

وتركز هذه الدراسة لفهم نشاط المرأة في المشاريع في منطقة MENA، في حين لا يزال البحث في مرحلة التطوير، وحسب معرفة الباحثة لم يتم مراجعة مجموعة الأدبيات حول رائدات الأعمال في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بصورة متكاملة. كانت الدراسات حول هذا الموضوع متفرقة وغير متوازنة سواء من حيث التركيز أو من حيث التغطية الجغرافية داخل المنطقة. وبالتالي، فإن هذه الورقة تساهم في الإشارة لريادة الأعمال النسوية بعد مراجعة الأدبيات التي لوحظت في المنطقة مع التعرض للإيديولوجيات السائدة، كنتيجة للأعراف الاجتماعية والثقافية التي تحد من قدرة المرأة على بدء وتطوير أعمالها الخاصة. كما تحاول الورقة إظهار سبل تنمية ريادة الأعمال النسائية لتوفر مزيدًا من التبصر في مجال المشاريع النسوية لتحديد مسارات بحث جديدة ومثيرة للاهتمام مستقبلا.

- منهج البحث:

لمعالجة هذا الموضوع، استندنا على البحث الوصفي في هذه الورقة إلى دراسة ذات طبيعة نوعية ويأخذ منهجًا توضيحيًا باستخدام البحث الببليوغرافي والوثائقي. وفقا لـ (Cooper & Schindler, 2003)، فإن الدراسات النوعية مناسبة عند البحث عن ثروة أكبر من التفاصيل وفهم الأهمية الاجتماعية، ووصف مدى تعقيد المشكلة، وتحليل التفاعل بين المتغيرات المدروسة. لذلك، تتبنى هذه الدراسة نهجًا نوعيًا، حيث تهدف إلى فهم المنطق والديناميكيات الكامنة وراء ظاهرة معينة خلصنا إلى ندرة الدراسات التي تحلل المناطق التي حظيت باهتمام بحثي كاف وتلك التي لا تزال غير متطورة من خلال إبراز دور المعرفة والشبكات في تنمية ريادة الأعمال. نحاول من خلال المنهج التحليلي التعرف

على طبيعة العلاقة بين دور رواد الأعمال وإدارة المعرفة عبر الشبكات، بحكم أن كفاءات رواد الأعمال هي مصدر رئيسي لاكتشاف المشاريع كما سيتم التعرض لتحليل العلاقة بين نظرية الشبكة وريادة الأعمال.

تم تنظيم باقي الورقة على النحو التالي: بعد المقدمة، يقدم المحور الثاني علاقة ريادة الأعمال بالمعرفة ومساهمتها بالابتكار. المحور الثالث يشمل ريادة الأعمال في الاقتصاديات الناشئة. المحور الرابع يشرح مساهمة رواد الأعمال رجال ونساء ببرنامج التنافسية في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OCDE ومنطقة MENA. المحور الرابع يقدم ربط ريادة الأعمال بالشبكات ومدى مساهمتها في الحصول على المعرفة من المصادر الخارجية.

2. ريادة الأعمال والمعرفة:

تم استخدام مصطلح ريادة الأعمال لوصف الأنشطة المختلفة. يشير المصطلح الأصلي، الذي صاغه (Schumpeter, 1947)، إلى النشاط المضطرب للسوق لفرد مغامر يتم تمكين تدميره الإبداعي، مع تقليل أهمية التوقعات المغامرة. في حين يرى (Mazzucato, 2011) أنه يقدم ميزة تنافسية من خلال الابتكار. هذا الشكل من ريادة الأعمال الذي يركز على الابتكار، وتميزه بأنه عالي المخاطر وذو عائد كبير، هو محور النماذج السائدة لريادة الأعمال.

يمكن تقسيم المعرفة التي تحتاجها مؤسسات ريادة الأعمال إلى عشر فئات بناء على المجالات الوظيفية: الإدارة العامة، والإدارة المالية، التسويق والبيع، أبحاث السوق، والبحث والتطوير للمنتج، والهندسة، والإنتاج، والتوزيع، والشؤون القانونية، وقسم الموارد البشرية (Kazanjian & Drazin, 1990) . أكد الباحثين بمؤتمر اقتصاد المعرفة المنعقد في إفريقيا عام 2014، بعنوان "المعرفة من أجل التحول في أفريقيا" أنه يجب على المؤسسات التشارك في مجالات رئيسية وهي: التعليم، والابتكار الحوافز الاقتصادية الأنظمة المؤسسية، تكنولوجيا المعلومات والاتصال، البحث والتطوير، ورأس المال الفكري، وإنتاج المعرفة (Asongu & Tchamyou, 2016). كما قام المؤتمر بمناقشة ريادة الأعمال من جانب ثلاثة محاور رئيسية:

- الحاجة إلى ريادة الأعمال والاستثمار.
- استراتيجيات الأعمال لتحقيق النمو المستدام.

– اقتصاد المعرفة في أفريقيا.

– لأجل تنمية أفريقيا. تبرز أهمية مصادر المعرفة الخارجية داخل المؤسسة، التي تنص على أن المعرفة الخارجية تساعد على الابتكار (Zaied & Affes, 2016) .

ومن المثير للاهتمام، أن مؤتمر اقتصاد المعرفة (Asongu & Tchamyou, 2016)، توصل إلى أن الزيادة في عدد المؤسسات يؤثر إيجابيا على أبعاد اقتصاد المعرفة، وممارسة ريادة الأعمال مرتبط بشكل إيجابي بتنمية الاقتصادات القائمة على المعرفة.

يتعين على مؤسسات ريادة الاعمال امتلاك مواهب متباينة، تمكنها من القيام بوظائف متعددة مثل المبيعات والإنتاج. ركزت الدراسات الحالية حول ريادة الأعمال بشكل أساسي على الخصائص الفردية لرائد الأعمال (على سبيل المثال، "الدافع")، التي لها نقطة حرجة لا يمكن أن تعكس بشكل فعال الاستراتيجية ووجهة نظر العملية حول تشغيل المؤسسة أثناء نموها. إلى جانب ذلك، نظرًا لأن المخاطرة جزء من أنشطة ريادة الأعمال يمكن تبني ريادة الأعمال في الابتكار عالي المخاطر ضمن المبادرات الداخلية والخارجية (Bandera , Keshtkar , Bartolacci , Neerudu , & Passerini, 2017, pp. 164–165) لأنه في بيئة المؤسسات الناضجة والمعروفة باسم روح المبادرة الداخلية، يمكن أن يتضمن الابتكار عروض المؤسسة فقط، أو يمكن أن يكون داخليا مثل التغيير التنظيمي وتغيير العمليات تتطلب روح المبادرة الداخلية وعدم اليقين والميزة التنافسية. إذن ريادة الأعمال هي الأفعال والعمليات الاجتماعية التي يقوم بها الفرد، لإنشاء مؤسسة جديدة، أو تطوير مؤسسة قائمة في إطار القانون السائد، من أجل إنشاء ثروة، مع الأخذ بالمبادرة، وتحمل المخاطر، والتعرف على فرص الأعمال ومتابعتها وتجسيدها على أرض الواقع.

بناء على عدد من الدراسات البحثية، توسعت وجهات نظر الابتكار في المؤسسات. تركز المؤسسات الريادية الناجحة بشكل طبيعي على الابتكارات، سواء في المنتجات أو الخدمات التي تقدمها. (Abou-Zeid & Cheng, 2004) قدم تعريفا شاملا للابتكار من خلال تقسيمه إلى جزأين: الأول يرى الابتكار على أنه تصور لمنتج جديد، بينما ينظر الثاني إلى الابتكار على أنه ابتكار شيء جديد. توجد علاقة قوية بين الابتكار والمعرفة. قارن (Cantner , Joel , & Schmidt, 2011) المؤسسات التي

تستخدم إدارة المعرفة مع المؤسسات المماثلة التي لا تستخدم تكنولوجيا إدارة المعرفة ووجدوا أن أولئك الذين يستخدمون تكنولوجيا إدارة المعرفة كان أداؤهم أفضل في "حصص دوران أعلى من المتوسط مع المؤسسات المبتكرة". على الرغم من أن التطلعات نحو الابتكار موجودة في كل من ريادة الأعمال وإدارة المعرفة، وهناك دعم كاف للميزة التنافسية، لكن نادرا ما يربط الباحثون بين ريادة الأعمال والميزة التنافسية في أبحاثهم، يتمثل أحد الاستثناءات في دراسة لـ (Chawinga & Chipeta, 2017) درست العلاقة بين الميزة التنافسية وإدارة المعرفة في المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم في ملاوي. أثبتت النتائج أن إدارة المعرفة والميزة التنافسية متميزان من خلال كونهما مكملين ومتآزرين. حيث أن إدارة المعرفة تتضمن عمليات إعادة التشكيل وإعادة التنظيم المستمرة لتحقيق التجديد والابتكار التنظيمي، بالتالي كلاهما يهدف إلى تحقيق ميزة تنافسية في المؤسسة.

1.2 ريادة الأعمال في الاقتصاديات الناشئة:

بخصوص دراسات تنظيم المشاريع والشبكات (Ratten , Ferreira , & Fernandes, 2016) قام الباحثون باستكشاف أهمية مساهمة المعرفة الجوهرية لرواد الأعمال في إنشاء مشاريع جديدة لريادة الأعمال من منظور عالمي. شملت العينة البلدان الناشئة المدرجة في GEM المرصد العالمي لريادة الأعمال "البرازيل والصين وتشيلي وكولومبيا والهند والمكسيك والفلبين وتركيا". بالرجوع إلى البيانات، لمسح GEM للفترة (2009-2013). كشفت النتائج أن رواد الأعمال يمتلكون كفاءة معرفية (الضمنية والصريحة) ذاتية تؤهلهم للوصول إلى جميع المشاركين بالمشاريع، هذا ما يعزز الظروف اللازمة لإطلاق الشركات الجديدة.

الشكل 1: حصة من صافي فرص العمل حسب فئة حجم المؤسسة والمنطقة

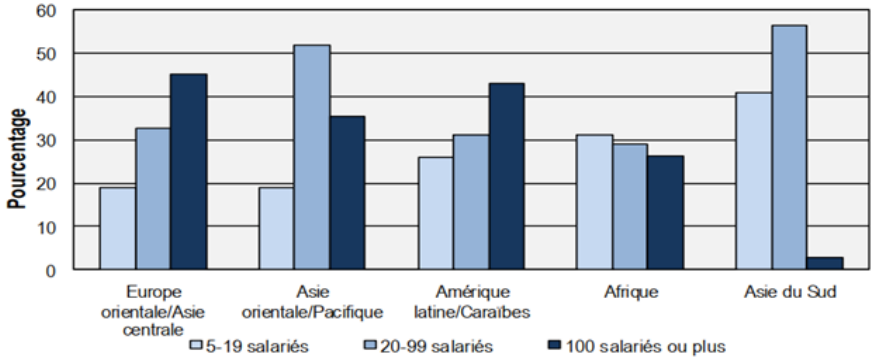

Source: (Bureau International du travail, 2015, p. 9).

كما هو مبين في الشكل1، يختلف توفير الوظائف بشكل كبير من منطقة إلى أخرى، في جنوب آسيا، حصة المؤسسات الكبيرة في خلق فرص العمل متواضعة للغاية، بينما في أمريكا اللاتينية وأوروبا الشرقية وآسيا الوسطى يوجد أكثر من 40 في المائة من الوظائف التي تم إنشاؤها في المؤسسات الكبيرة التي تستقطب أكثر من 100 موظف، في حين بإفريقيا يتم إنشاء معظم الوظائف بواسطة مؤسسات صغيرة جدًا (أقل من 19) موظفًا، وفي منطقة جنوب وشرق آسيا والمحيط الهادئ، فإن المؤسسات المتوسطة التي يعمل بها ما بين (20 و 99) موظفًا هي التي تخلق فرص عمل.

2.2 تفعيل ريادة الأعمال من خلال المؤسسات الصغيرة والمتوسطة:

يرتبط نجاح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بوجود إدارة ومديرين، ثم بناء الشخصية القيادية لديهم في ضوء الخبرة الجيدة والمعلومات والمعرفة العامة والتخصصية. حدد (Horth & Buchner, 2014). تعريفا للقائد بأنه "الشخص الذي يؤثر على مجموعة من الأشخاص لتحقيق هدف ما". علاوة على ذلك، فإن القائد هو المسؤول، الذي يقنع الآخرين باتباعه. القائد العظيم يحفز الآخرين ويلهمهم للعمل. بالنظر إلى سمات القائد أشارت دراسة (Mazouz , Alnaji, Jeljeli , & Al-Shdaifat, 2019) أن نمو وبقاء أي مؤسسة، يكون بتغطية المعايير الرئيسية للقيادة، إدارة الابتكار وريادة الأعمال.

ولنجاح هذه الاستراتيجية ينبغي مراعاة العديد من الاعتبارات منها:

أولا: أن تكون أهداف هذه الإستراتيجية منسجمة مع الأهداف القومية وخطط التنمية الصناعية في البلد المعني، مع تشجيع المشروعات الصغيرة ذات الإمكانيات

التصديرية (Yoon & Sung, 2019). ثانيا: أن تكون إستراتيجية تنمية المؤسسات الصغيرة جزءا من إستراتيجية التنمية الصناعية الشاملة. ثالثا: نمو الاقتصادات الناشئة بمعدلات مختلفة بسبب الاختلافات الفردية، التنظيمية والاقتصادية، مما يؤدى لزيادة التركيز بشأن كيفية نظرة المقاولين إلى تنظيم المشروعات والثقة التي يضعونها في المعاملات التجارية، لأن أصحاب المشاريع هم مصدر رئيسي للتغيير الهيكلي والنمو في الاقتصادات الناشئة (Ratten , Ferreira , & Fernandes, 2016).

3. برنامج التنافسية في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OCDE ومنطقة[1] MENA:

من خلال تقرير لعام 2013 عن رواد الأعمال الجدد والمؤسسات عالية الأداء في شمال إفريقيا والشرق الأوسط، تم إعداد تقرير بالتعاون مع المركز الدولي للأبحاث التنموية الكندية، لتقييم السياق السياسي للمؤسسات الناشئة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ويوضح أدوات السياسة المباشرة وغير المباشرة التي يمكن للحكومات استخدامها لدعم تنمية الأعمال الجديدة (MENA–OECD–Competitiveness, 2016) روج البرنامج للحوار الإقليمي وتبادل الممارسات الجيدة بشأن سياسة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وريادة الأعمال، من خلال فريق العمل المعني بدعم سياسات المشاريع الصغيرة والمتوسطة وريادة الأعمال ولتنمية رأس المال البشري.

تشكل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الغالبية العظمى من مؤسسات منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا (بين 95 و99٪)، ولكنها توفر عددًا أقل من الوظائف الخاصة (حوالي 30٪) مقارنة ببلدان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (حوالي 50٪)، وبلدان الدول الناشئة (66٪). ومن بين العقبات الرئيسية التي تواجه الشركات الصغيرة والمتوسطة، وفقًا لاستبيانات الأعمال التي أجراها البنك الدولي، عدم الاستقرار السياسي (عقبة رئيسية في لبنان وتونس ومصر وفلسطين واليمن) والفساد (المغرب)، والوصول إلى مصادر التمويل (الأردن)، وعدم انتظام الوصول إلى الكهرباء (العقبة الأولى في جيبوتي) (MENA–OCDE, 2018, p. 17). وعلى النقيض من ذلك في الدراسة الحديثة (Mazouz , Alnaji, Jeljeli , & Al–Shdaifat, 2019) أظهرت نتائج البحث أن المؤسسات في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا توفر منصة ابتكار كافية للموظفين. مضيفة أن الإدارة تقدم الدعم والمكافأة والتعزيز للعمل، في حين تفشل في تسيير تنبؤات

الأفكار المتوقعة مستقبلا، وهذا يدل على أن القيادة التنظيمية لم تتبنى بعد أسلوب قيادة واضحًا يسهل تطوير الأفكار المبتكرة المثمرة.

الشكل 2: معدل المؤسسات الناشئة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

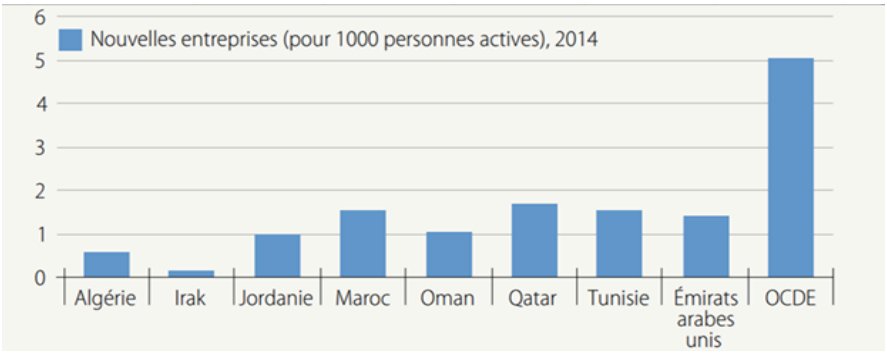

Source : (MENA–OCDE, 2018, p. 16).

نلاحظ من خلال الشكل 2 أعلاه، أن معدل المؤسسات الناشئة في منطقتي الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، أقل بكثير من المتوسطات العالمية التي اعتمدتها منظمة OCDE، يجب أن يكون المعدل المتوسط لإنشاء المؤسسات بالنسبة لـ 1000 نسمة للأفراد النشطة يساوي 6. وهذا حسب بيانات البنك الدولي لعام 2014.

1.3 توقعات النمو لرائدات الأعمال في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا MENA:

لقد مرت المنطقة بالعديد من الصراعات العنيفة عبر التاريخ. منذ عام 2010، اندلعت اضطرابات سياسية واقتصادية عميقة، بدأت الثورة في تونس واجتاحت العالم العربي بأسره بنتائج متباينة للمنطقة. كان لهذا آثار كبيرة على ريادة الأعمال النسائية. بعض الدراسات التي تسلط الضوء على توقعات النمو المنخفضة لرائدات الأعمال مقارنة بالرجال بحجة أنهن أقل قوة وتأثيراً من الرجال (Zamberi , 2011). يعزى ذلك أن البيئة المهنية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا شديدة التمييز بين الجنسين، حيث تعمل النساء في الغالب في التعليم والرعاية الاجتماعية والصحية، (Sidani , Konrad & Karam, 2015) بينما يشغل الرجال في الغالب مناصب قيادية، وهذا يرجع لافتقار صاحبات ريادة الأعمال إلى الخبرات السابقة في الأعمال، لا سيما في المناصب الإدارية، نتيجة نقص المهارات الإدارية (Memili , Kaciak , Al Sadoon, & Welsh , 2014).

بحسب تقرير (OECD , 2014) ، يكمن الهدف من برامج دعم تطوير الأعمال، BDS مساعدة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لتصبح أكثر استقرارًا ونموًا، ولتنشئ فرص العمل والمساهمة في النمو الاقتصادي بمنطقة MENA. وأهم دور للدراسة هو تقديم النسبة المئوية للنساء بين العملاء الذين تخدمهم منظمة دعم تطوير الأعمال. أشارت الإحصائيات أن النساء تمثل حصة أصغر من دعم تطوير الأعمال الموجه بشكل فردي (مثل الاستشارات)، في حين تفضل معظمهن المشاركة ببرنامج التدريب الجماعي على إدارة ريادة الأعمال.

2.3 رائدات الأعمال، التحديات والفرص:

تتعارض أنشطة ريادة الأعمال النسائية مع الأفكار التقليدية التي تنسب دور ربة المنزل والأم إلى المرأة ودور المعيل للرجل (OECD , 2014) و (Tlaiss H. , 2013). يعتقد (Welsh , Memili , Kaciak , & Al Sadoon, 2014) أن النساء بحاجة إلى الحصول على إذن من الرجال للقيام بأنشطة تجارية أو لوساطة الرجل نيابة عنهن، ولديه السلطة الكاملة على أصول المؤسسة "دور الوكالة" للقيام بأعمالهن. علاوة على ذلك تشير منظمات دعم تطوير الأعمال في فلسطين ومصر والمغرب والإمارات على وجه الخصوص إلى أن النساء لا يتم تشجيعهن بشكل كافٍ للولوج لعالم ريادة الأعمال (OECD , 2014) و (ضيف و بوران، 2017). تجادل بعض الدراسات بشكل مثير للاهتمام بأن رائدات الأعمال غالبًا ما يشعرن بالإلهام من تعاليم الإسلام، وأنهن ينظرن إليه من منظور إيجابي (Tlaiss H. A., 2015). من منظور الطبقات الاجتماعية، تشير النساء إلى السيدة خديجة، الزوجة الأولى للنبي محمد صلى الله عليه وسلم وسيدة الأعمال الناجحة، على أنها مصدر إلهام ونموذج يحتذى به. وبهذا المعنى، طورت النساء فهمًا نسويًا أكثر للإسلام واعتبرن القيود المفروضة على نموهن نتيجة لتفسيرات القرآن الكريم (Naguib & Jamali, 2015) .

الشكل 3: تعزيز روح المبادرة والتمكين الاقتصادي للمرأة

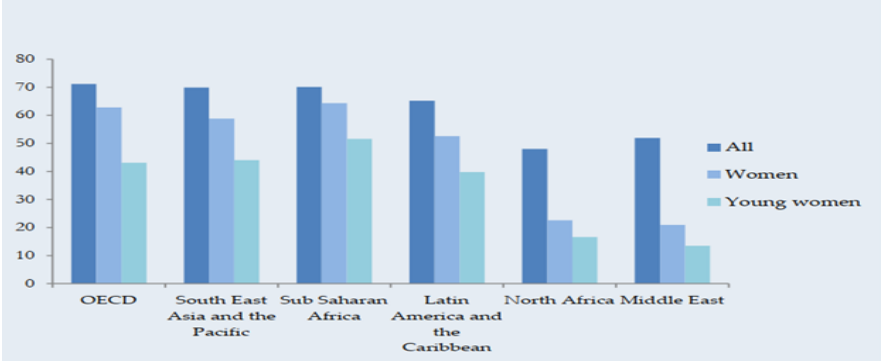

Source: (MENA–OCDE, 2018, p. 11).

من خلال الشكل 3، نلاحظ أن النساء تمثل موردا غير مستغل في منطقتي شمال إفريقيا والشرق الأوسط، وتشجيع التمكين الاقتصادي للمرأة هو إجراء حتمي لزيادة الاستثمار وتحفيز النمو الاقتصادي. تبلغ نسبة مشاركة النساء في القوى العاملة في المنطقة 24٪ (Business, 2015)، وهو أدنى معدل في العالم وأقل من معدل الرجال، وهو حوالي 75٪ في المنطقة. لا يعكس معدل مشاركة النساء في الحياة العملية التقدم الكبير الذي تم إحرازه في التحصيل العلمي للمرأة في العقود الأخيرة. علاوة على ذلك، تمت دراسة الابتكار والنمو لرائدات الأعمال في مقارنة بين منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا[2] وبقية العالم. وتشمل الدول التي مستها الدراسة تمت مقارنتها مع 77 دولة من العالم وفقًا لـ (Saeedikiya & Aeeni, 2020) توصلت النتائج إلى عدم وجود فرق بين طموحات النمو لرائدات الأعمال في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا مقارنة بنظيراتهن في بقية العالم. أشارت النتائج أيضًا أن رائدات الأعمال في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا أكثر ابتكارا من نظيراتهن في بقية العالم. قد يعود هذا الارتفاع لانخفاض حدة المنافسة، كما يمكن أن يرجع السبب لمراحل تطور الاقتصادات بحيث تشهد منطقة MENA في الغالب مرحلتها الأولى من التنمية التي تتميز بعمالة وعوامل الإنتاج رخيصة.

4. ربط ريادة الأعمال بالشبكات:

إن الربط الشبكي آلية هامة لتحقيق أهداف التدويل بالنسبة لأصحاب المشاريع في الاقتصادات الناشئة، ويعني ذلك أن رواد الأعمال في البلدان ذات النمو المرتفع يمكنهم إقامة شبكات للتغلب على أوجه القصور المؤسسية واكتساب المعرفة، تؤدي هذه الأخيرة

أدواراً مباشرة وغير مباشرة في كيفية وصول أصحاب المشاريع إلى الأسواق الدولية، والمعرفة المكتسبة من خلال الشبكات تؤدي بدورها إلى زيادة نجاح الاستثمار، وهذا راجع للربط الشبكي الذي ييسر الروابط الإدارية التي تشجع ريادة الأعمال وتولد الإيرادات، بالإضافة إلى ذلك، فإن ظروف المؤسسات والسوق وشبكة الصناعة الخاصة بمنظمي ريادة الأعمال ستؤثر على معدل نجاح المشاريع الجديدة (Ratten , Ferreira , & Fernandes, 2016).

نظرا للأعداد المتزايدة من رواد الأعمال للاقتصادات الناشئة، فمن المهم فهم شبكات المعرفة التي يمتلكها رواد الأعمال. تشير نظرية الشبكة (Tichy , Tushman & Fombrun, 1979) إلى محتوى العلاقات التي تربط الأفراد، وتطورت هذه الروابط بمرور الوقت. ركز الباحثون المهتمون بنظرية الشبكة والتي أثارت جدلا هي نوع علاقات الشبكة (أي هياكل الشبكة) التي تحقق فوائد على المستويين التنظيمي والفردي (Gargiulo & Benassi, 2000). توصلت دراسات متعددة إلى أن رواد الأعمال الذين لديهم روابط شبكية أكثر، وأكثر تنوعًا، وعلاقات بشركاء أكثر بروزا هم أكثر وصولا إلى الموارد والمعرفة الرئيسية (Shane & Cable, 2002) و (Ratten , Ferreira , & Fernandes, 2016). بالإضافة الحصول على رأس المال (Shane & Cable, 2002). لهذا تدخل المؤسسات إلى الأسواق التي لها اتصالات مع مؤسسات أخرى، وتنشأ المنفعة المتبادلة من دراسات رأس المال العلائقية الدولية التي تركز على التواصل بين الشبكات.

فيما يتعلق برواد الأعمال الدوليين، سلطت دراسة (Baier-Fuentes , Hormiga , Amorós, & Urbano, 2018) الضوء على كيفية مساهمة رأس المال البشري ورأس مال العلائقي، تحفيز التدويل السريع للمؤسسات وفقًا لمستوى التنمية الاقتصادية لبلدين مختلفين. توصلت النتائج أن تعزيز وتسهيل إنشاء شبكات الأعمال والوصول إليها لتحسين القدرة التنافسية طويلة الأجل للمؤسسات التي تتجه إلى التدويل بسرعة.

من الضروري تقليص الفجوة الرقمية ويصبح من الضروري تركيز النهج الاستراتيجي لاقتصادات شمال إفريقيا على اقتصاد المعرفة. وعلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، باعتبارها ثابتة لا مفر منها وتعزيز التنمية المشتركة والتكامل الإقليمي في

سياق البيئة الاقتصادية العالمية الجديدة (Zaied & Affes, 2016). في هذا الصدد أظهرت دراسة (Liu , Namatovu , Karadeniz , Schøtt , & Minto-Coy, 2020) أن المغتربين من رواد أعمال دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا MENA ينشطون ضمن شبكات تمكنهم العمل كشركاء تجاريين لأقرانهم في بلدانهم الأصلية. طبيعة المشاريع التي يجدونها قد تزيد من صادراتهم وهذا يعزى مكاسبهم.

استنادًا إلى (Bartelings , Goedee, Raab , & Bijl, 2017) يقوم منسق إدارة تبادل المعرفة لخلق هوية مشتركة بين الجهات الفاعلة لتشجيع التواصل الفعال وتحقيق نتائج مبتكرة. في الواقع، جاءت Tara Hopkins، إحدى مؤسسي Çöp(m)adam، بفكرتها لمؤسسة اجتماعية حيث لاحظت السجناء في المكسيك يصنعون أكياسًا من نفايات التغليف وتعلمت طريقتهم منهم. بالإضافة إلى ذلك، مكّن Çöp(m) adam المنظمات غير الحكومية من استيعاب هذه الفكرة من خلال التعاون معها لإعطاء الفرص للنساء اللائي يعشن بعيدًا عن المراكز التجارية الكبيرة ويواجهن صعوبات في الوصول إلى المعرفة، مما يمهد الطريق لانتشار المشاريع الاجتماعية عبر الشبكات من خلال تبادل المعرفة.

ويؤكد (Varga , Sebestyén, Szabó , & Szerb, 2018) يجب اكتشاف المعرفة الخارجية، والعملية تستلزم ربط منظمي المشاريع الإقليميين بشبكة من الجهات الفاعلة الموجودة في الخارج، حتى يمكن توزيعها على مختلف المناطق. إدماج شبكات المعرفة خارج المنطقة لها أثر اقتصادي ينطوي على قياس المعرفة التي يمكن الوصول إليها من الشبكة. والقيام بنمذجة المزيد من التغييرات الديناميكية في الشبكة الناجمة عن وصول المنطقة إليها.

5. نتائج الدراسة:

يسمح التحليل الذي تم إجراؤه من حيث التجميع للمواضيع وتحليل المحتوى باشتقاق بعض الأفكار المفيدة فيما يتعلق بما توفره المساهمات للأبحاث السابقة بريادة الأعمال. وأهم المساهمات تمحورت حول منطقة MENA والاقتصاديات الناشئة أهمها:

- ريادة الأعمال تعد محرك رئيسي للنمو الاقتصادي.
- إنشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتطويرها دعامة أساسية لتفعيل نشاطات ريادة الاعمال.

– معدل المؤسسات الناشئة في منطقة شمال أفريقيا والشرق الأوسط، أقل من المتوسطات العالمية التي أقرتها منظمة OCDE.

– نمو حصص الوظائف في منطقتي شمال أفريقيا والشرق الوسط راجع إلى المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

– طموحات وتطلعات سكان منطقة شمال أفريقيا والشرق الأوسط من الشباب الحاصلين على حظ وافر من التعليم تتجاوز كثيراً الوظائف البسيطة في مشاريع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة مقارنة بالمعدل المطلوب، كنتيجة لعدم الاستقرار السياسي.

– تحقق ريادة الأعمال النسوية في منطقة MENA نسبة أعلى من الابتكار مقارنة بنظيراتهن في بقية دول العالم، حسب أحدث الدراسات (Saeedikiya & Aeeni, 2020) .

– تظهر الأبحاث السابقة، أن ثقافة وكالة الرجل سائدة بمنطقة MENA، تخلق حواجز تنظيمية تعوق مباشرة المرأة لمشروعاتها.

– يساهم البحث في الكشف عن دور العلاقات عبر الشبكات وتوجيه ريادة الأعمال في الاقتصاديات الناشئة كخطوة هامة للوصول إلى جميع المشاركين بالمشاريع. مع إدراك أحسن لرواد الأعمال للسلوكيات المعرفية التي تعزز عملية انشاء الأعمال الجديدة على الرغم من عدم تواجدهم بنفس المنطقة.

– بعد تبني منظور الشبكة في ريادة الأعمال، يحقق رواد الأعمال نتائج منتجة وفعالة ومبتكرة لعملياتهم، جراء تدفق المعرفة الخارجية.

6. خاتمة:

في هذه الدراسة، قمنا بتحليل ومناقشة نقدية لنتائج دراسات ريادة الأعمال في منطقة MENA والاقتصاديات الناشئة، كما قيمنا التفاعل بين المعرفة الشبكية وريادة الأعمال في الاقتصاديات الناشئة بعد تزايد الاهتمام والجاذبية من قبل الباحثين. حاولت الورقة الإشارة للدراسات في البلدان داخل منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا مع التحقيق في دور المرأة في ريادة الأعمال في منطقة MENA.

بشكل عام، نأمل أن تؤدي الفروق والأفكار التي تم تطويرها في هذا التحليل إلى الوضوح والإرشاد لفهمنا لتطور الدراسات حول شبكة رواد الأعمال في منطقة MENA، والاقتصادات الناشئة بمساهمتها الأساسية في توضيح أن البلدان التي تطور مواردها

الاقتصادية قد تركز أكثر على المعرفة الشبكية حتى تتمتع بالوصول لمصادر المعرفة الخارجة مثلما يقوم به رواد الأعمال في البلدان المتقدمة. لأن التركيز على مساهمة المرأة من خلال المشاريع عبر الشبكات كان ضيقًا لتوضيح الارتباط مع نظيرتها من مختلف دول منطقة MENA.

عموما، نهدف من خلال المراجعة إلى تشجيع فهم أكثر توازناً وشمولية لتطور شبكة رواد الأعمال وتوفير سبل لربط تيار البحث هذا بالمحادثات العلمية ذات الصلة، ولا يزال البحث في هذا الصدد في مرحلة التطوير، ولا توجد رؤية كاملة ضمن مجموعة الأدبيات المتاحة. نأمل أن يهتم الباحثين في المجال بإجراء دراسات قياسية في مجال ريادة الأعمال بالتركيز على دور المعرفة الشبكية في منطقة MENA نتيجة اعتماد الاقتصاديات الحديثة على تكنولوجيا المعلومات.

7. قائمة المراجع:

Abou-Zeid , E. S., & Cheng, Q. (2004). The effectiveness of innovation: a knowledge management approach. International journal of innovation management, 8(3), 261-274.

Asongu , S. A., & Tchamyou, V. S. (2016). The impact of entrepreneurship on knowledge economy in Africa. Journal of Entrepreneurship in Emerging Economies, 8(1), 2016.

Baier-Fuentes , H., Hormiga , E., Amorós, J. E., & Urbano, D. (2018). The influence of human and relational capital on the rapid internationalization of firms. Academia Revista Latinoamericana de Administración, 31(4), 679-700.

Bandera , C., Keshtkar , F., Bartolacci , M., Neerudu , S., & Passerini, K. (2017). Knowledge management and the entrepreneur: Insights from Ikujiro Nonaka's Dynamic Knowledge Creation model (SECI). International Journal of Innovation Studies, 1(3), 163-174.

Bartelings , J. A., Goedee, J., Raab , J., & Bijl, R. (2017). The nature of orchestrational work. Public management review, 19(3), 342-360.

Bastian , B. L., Sidani , Y. M., & El Amine, Y. (2018). Women entrepreneurship in the Middle East and North Africa.

Gender in Management: An International Journal, 33(1), 14-29.

Brush , C. G., & Cooper, S. Y. (2012). Female entrepreneurship and economic development: An international perspective. Entrepreneurship & Regional Development, 24(1-2), 1-6.

Bureau International du travail. (2015). Les Petites et Moyennes Entreprises et La Création d'Emplois Décent et Productif. Conférence International du travail.

Business, D. (2015). Doing Business: Going Beyond Efficiency (12 ed.). Washington DC: World Bank.

Cantner , U., Joel , K., & Schmidt, T. (2011). The Effects of Knowledge Management on Innovative Success—An Empirical Analysis of German Firms. Research Policy, 40(10), 1453-1462.

Chawinga , W. D., & Chipeta, G. T. (2017). A synergy of knowledge management and competitive intelligence: A key for competitive advantage in small and medium business enterprises. Business Information Review, 34(1), 25-36.

Cooper , D., & Schindler, P. (2003). Business Research Methods (9th ed.). New York: McGraw Hill-Irwin.

Gargiulo , M., & Benassi, M. (2000). Trapped in your own net? Network cohesion, structural holes, and the adaptation of social capital. Organization Science, 183-196.

How Islamic business ethics impact women .(2015) .H A Tlaiss entrepreneurs: insights from four Arab middle eastern countries. Journal of Business Ethics ،129(4)، 859-877.

Horth , D., & Buchner, D. (2014). Innovation leadership: How to use innovation to lead effectively, work collaboratively and drive results. Center for Creative Leadership, 18.

Jennings , J. E., & Brush, C. G. (2013). Research on women entrepreneurs: challenges to (and from) the broader entrepreneurship literature? Academy of Management Annals, 7(1), 663-715.

Kazanjian , R. K., & Drazin, R. (1990). A stage-contingent model of design and growth for technology-based new ventures. Journal of Business Venturing, 5(3), 137–150.

Liu , Y., Namatovu , R., Karadeniz , E. E., Schøtt , T., & Minto-Coy, I. D. (2020). Entrepreneurs' transnational networks channelling exports: diasporas from Central & South America, Sub-Sahara Africa, Middle East & North Africa, Asia, and the European culture region. Journal of Ethnic and Migration Studies, 46(10), 2106-2125.

Mazouz , A., Alnaji, L., Jeljeli , R., & Al-Shdaifat, F. (2019). Innovation and entrepreneurship framework within the Middle East and North Africa region. African Journal of Science, Technology, Innovation and Development, 11(6), 699-710.

Mazzucato, M. ((2011). The entrepreneurial state. London: Demos.

Memili , E., Kaciak , E., Al Sadoon, A., & Welsh , D. H. (2014). Saudi women entrepreneurs: a growing economic segment. Journal of Business Research, 67(5), 758–762.

MENA-OCDE. (2018). Le Programme MENA-OCDE Pour la Compétivité. MENA-OCDE 2010-2018.

MENA-OECD-Competitiveness. (2016). Rapport d'activités, 2011-2016. Conference Ministerielle MENA-OCDE. Tunis: MENA-OECD.

Naguib , R., & Jamali, D. (2015). Female entrepreneurship in the UAE: a multi-level integrative lens. Gender in Management: An International Journal, 30(2), 135-161.

OECD . (2014). Women in Business 2014: Accelerating Entrepreneurship in the middle east and North Africa Region. OECD Publishing.

Ratten , V., Ferreira , J., & Fernandes, C. (2016). Entrepreneurial and network knowledge in emerging economies: A study of the Global Entrepreneurship Monitor. Review of International Business and Strategy, 26(3), 392-409.

Saeedikiya , M., & Aeeni, Z. (2020). Saeedikiya , M., & Aeeni, Z. (2020). Innovation and growth ambition of female entrepreneurs: a comparison between the MENA region and the rest of the world. MENA Journal of Cross-Cultural Management, 1(1), 7-19. MENA Journal of Cross-Cultural Management, 1(1), 7-19.

Schumpeter, J. A. (1947). The creative response in economic history. The Journal of Economic History, 7(2), 149-159.

Shane , S., & Cable, D. (2002). Network ties, reputation, and the financing of new ventures. Management Science, 48(3), 364–381.

Sidani , Y. M., Konrad , A., & Karam, C. M. (2015). From female leadership advantage to female leadership deficit: A developing country perspective. Career Development International, 20(3), 273-292.

Tichy , N. M., Tushman , M. L., & Fombrun, C. (1979). Social network analysis for organizations. Academy of management review, 4(4), 507-519.

Tlaiss, H. (2013). Entrepreneurial motivations of women: evidence from the United Arab Emirates. International Small Business Journal, 33(5), 562-581.

Van Praag , C. M., & Cramer, J. S. (2001). The roots of entrepreneurship and labour demand : Individual ability and low risk aversion. Economica, 68(269), 45-62.

Varga , A., Sebestyén, T., Szabó , N., & Szerb, L. (2018). Estimating the economic impacts of knowledge network and entrepreneurship development in smart specialization policy. Regional studies, 48-59.

Welsh , D. H., Memili , E., Kaciak , E., & Al Sadoon, A. (2014). Saudi women entrepreneurs: a growing economic segment. Journal of Business Research, 67(5), 758–762.

Yoon , J., & Sung, S. (2019). The effects of entrepreneurial business process on new firm creation. Knowledge Management Research & Practice, 17(2), 182-191.

Zaied , R. B., & Affes, H. (2016). La relation entre les sources externes de connaissances, l'innovation organisationnelle et la performance organisationnelle: application au contexte tunisien. La Revue Gestion et Organisation, 8(1), 13-25.

Zamberi , A. S. (2011). Evidence of the characteristics of women entrepreneurs in the Kingdom of Saudi Arabia: an empirical investigation. International Journal of Gender and Entrepreneurship, 3(2), 123-143.

عائشة ضيف، و سمية بوران. (2017). دراسة ميدانية لريادة الأعمال النسائية في منطقة الشرق الأوسط (التحديات والفرص). مجلة اقتصاديات المال والأعمال، 118-133.

[1] Algeria, Saudi Arabia, Palestinian Authority, Bahrain, Djibouti, Egypt, United Arab Emirates, Iraq, Jordan, Kuwait, Lebanon, Libya, Mauritania, Morocco, Oman, Qatar, Tunisia and Yemen.

[2] UAE, Angola, Cameroon, Botswana, Algeria, Egypt, Ethiopia, Ghana, Jordan, Iran, Israel, Kuwait, Libya, Morocco, Malawi, Namibia, Nigeria, Palestine, Qatar, Saudi Arabia, Senegal, Syria, Tunisia, Tonga, Turkey, Uganda, Yemen, South Africa, and Zambia.